عن ذلك وقدرته تعالى حاكمة على كل سبب يقتطع ما شاء من
الاسباب والمسببات بعضها عن بعض واذا سبب
ذلك فالعلما بالله تعالى لقوة اعتقادهم في عموم قدرته
تعالى على خرق العادة وانه تعالى يفعل ما يشا اذا وقع شي
غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك
لا يمنع ان يكون ذلك هناك اسباب تجري عليها العادة الى ان
يشا الله خرقها وحاصله ان الذي يذكره اهل الحساب ان كان
حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك مخوفا لعباد الله تعالى قال في فتح الباري رحمه
الله وعن ابن عباس قال الحافظ وكذا في الموطا وفي جميع من
اخرجه من طريق مالك ووقع في رواية اللولوي لسنن ابي
داود عن ابي هريرة بدل ابن عباس وهو غلط قال
انخسفت بنون بعد الف الوصل ثم فا الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الموطا فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا
نحوا من قراة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع
من الركوع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم سجد
سجدتين فاطال فيهما نحو الركوع كما دلت عليه الاحاديث
ثم قام قياما طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد سجدتين
طويلتين قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى بقياميها
وركوعيها اطول من الثانية بقياميها وركوعيها وقال
اتفقوا على ان القيام الثاني وركوعه اقصر من القيام الاول
وركوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية
وركوعه هل هما اقصر من القيام الثاني من الاولى وركوعه
او هما سواء قيل وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله
وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية
او يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون ما قبله ورواية
الاسماعيلي تعين الثاني ولفظه الاولى فالاولى اطول
ويرجحه ايضا انه لو كان المراد بقوله القيام الاول اول قيام
من الاولى لكان القيام الثاني والثالث مسكوتا عن مقدارهما
فالاول اكثر فايدة قال الحافظ ثم انصرف من الصلاة

والحال

والحال انه قد انجلت الشمس قبل انصرافه وذلك بين جلوسه
في التشهد والسلام كما في حديث ابن عمر وفي الصحيح ثم جلس
ثم جلي عن الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات
الله تعالى لا يخسفان بفتح اليا وسكون الخا وكسر السين
ويجوز ضم اوله وفتح السين وحكى ابن الصلاح منعه لموت
احد ولا لحياته بل هما مخلوقان لا تاثير لهما في انفسهما فضلا
عن غيرهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول
الله رايناك تناولت كذا للاكثر بصيغة الماضي وللكشميهني
تناول بضم اللام بحذف احدى التايين واصله تتناول
شيا في مقامك هذا ولاحمد باسناد حسن عن جابر فلما قضى
الصلاة قال ابي بن كعب شيا صنعته في الصلاة لم تكن
تصنعه فذكر نحو حديث ابن عباس الا ان في حديث
جابر انه كان في الظهر او العصر فان كان محفوظا فهي قصة
اخرى كما في الفتح ثم رايناك تكعكعت بكافين مفتوحتين
بعد كل عين مهملة ساكنة اي تاخرت يقال كع الرجل
اذا نكص على عقبيه قال الخطابي اصله تكععت فاستثقلوا
اجتماع ثلاث عينات فابدلوا من احداها حرفا مكررا
وهذه رواية الموطا ومسلم من طريقه وله من طريق غيره
كففت بفائين خفيفتين ولبعض رواة البخاري تكعكعت
فالاول بلا تا اوله قال اني رايت الجنة رؤية عين او رؤية
علم كما ياتي للمصنف فتناولت عنقودا اي وضعت يدي
عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم يقدر لي قطعه
ولو اصبته وفي رواية ولو اخذته لاكلتم منه اي من
العنقود ما بقيت الدنيا لان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
واذا قطعت في الحال فلا مانع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا
اذا شا والفرق بين الدارين في وجوب الدوام وجوازه وفي
سعيد بن منصور في روايته ان التناول المذكور كان حال
قيامه الثاني من الركعة الثانية ورايت النار قبل رؤية
الجنة ولعبد الرزاق عرضت على النبي صلى الله عليه
وسلم النار فتاخر عن مصلاه حتى ان الناس ليركب
بعضهم بعضا واذا رجع عرضت عليه الجنة فذهب يمشي حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)